النظريات اللسانية الغربية المعاصرة

الأطر المنهجية و الأجهزة المقارباتية

- الإشكالية و التجـاوز –

خلدون كريم

أستاذ محاضر بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم

الإسلامية – قسنطينة

الملخص

هذه الأسطر ترمي إلى محاولة تسليط الضوء على تحديات تراكم نتاج النظريات اللسانية الغربية المعاصرة من حيث أهم أطرها المنهجية و أبرز أجهزتها المقارباتية مع التنبيه إلى أفضلها وفقا لما انتهى إليه البحث اللساني العلمي الحديث ، من دون أن تغفل هذه الدراسة المتواضعة الإشارة إلى كبرى الأسباب الموضوعية التي تقف وراء ماكينة البناء و الهدم في مجال الإنتاج اللساني الغربي المعاصر الذي لا يعرف الاستقرار و الثبات ..

الكلمات المفتاحية :

النظريات اللسانية – السياق – الوصفية – النموذج – المقاربة

ABSTRACT

These lines aim to attempt to highlight the challenges of accumulating the results of contemporary Western linguistic theories in terms of their most important methodological frameworks and their most salient methodological devices, while highlighting the best of them according to what modern scientific linguistic research has brought. concludes, without this modest study neglecting to underline the major objective reasons which underlie the machine of construction and demolition in the field of contemporary Western linguistic production, which knows neither stability nor constancy

key words

Linguistic theories - context - descriptiveness – model - Approach

المقدمة :

التداخل الكبير في الفضاء المعرفي الغربي المعاصر بين النظريات اللسانية و النظريات النقدية تلقيا و تأويلا في الممارسة العلمية و الثقافية التنظيرية منها و التطبيقية ظاهرة جلية لا يمكن لأي دارس أن يغض الطرف عنها أو أن يهملها طرفة عين ، كما تبدو واضحة في (.. إسهال المصطلحات الذي أصيبت به هذه الحضارة ، حتى أنها تطالعنا يوميا بمصطلحات جديدة يقدمها أصحابها على أنها أكثر دقة و عمومية و اقترابا من الحقيقة ، ثم تسقط و تموت و لتحل محلها مصطلحات جديدة ..) [1] ، و نتيجة لذلك بات من الشروط المفصلية المحققة في العصر الحديث صفة الباحث الفعّال قدرته العالية على استيعاب (.. مجمل المناهج و الأدوات و التقنيات و الأساليب التي تستعمل في مجال ...) [2] البحث اللساني و النقد الأدبي ... كل ذلك يمكن اعتباره معطى منهجيا يملك قابلية الحيلولة دون الوقوع في شباك غموض و شرنقة متاهات النظريات الغربية المعاصرة اللسانية و النقدية على حد سواء ....هذا من جهة

و من جهة أخرى يبدو أن كل دارس لغوي حديث و متلق للتدفق المتواصل للمعارف اللسانية النظرية و التطبيقية من قبل المؤسسات و الجامعات و المعاهد المختصة بالتفكير اللغوي و استراتيجياته .. الكل في حاجة إلى ضرورة تشكيل رؤية علمية جامعة تملك من القدرة على احتواء متغيرات الناتج البحثي اللغوي المعاصر و ثوابته في الوقت ذاته من دون الإخلال بالتوازنية و الشمولية المطلوبة في مثل هكذا قضايا ... لأن متابعة الجزئيات الفكرية لكل توجه لساني غربي ناهيك عن كلياته من غير الاعتماد مسبقا على تأطير رؤيوي كلي لا بد أن يسيء ، عاجلا أم آجلا ، بأي مشروع نهضوي لساني محكم ... و لهذا حينما يبحر الدارس في تاريخ الدرس اللساني الغربي الحديث و يتأمل حركية التفكير اللغوي من خلاله انطلاقا من دي سوسير على وجه خصوص لا شك أنه سيقف على الكثير من الحقائق المعرفية المتعلقة بمقاربة الظاهرة اللغوية من حيث سيرورتها و صيرورتها منها أن الرؤى اللسانية و منظوراتها المؤسسة قد (تعددت ... كما تكاثرت داخل النظرية اللغوية الواحدة النماذج و الاقتراحات المختلفة لتنظيم الجهاز الواصف و صوغ بنية النحو ..)[3] ، هذه الوضعية أدت إلى نتيجة واقعية لا يختلف حولها اثنان و هي (.. أنه من العسير على من يهتم بدراسة المنطلقات المعرفية للنظريات اللغوية أو من يهتم بالتأريخ لها أن يصنفها تصنيفا ملائما ...) [4] ... من دون أن يبذل جهدا معرفيا كبيرا يزيل من خلاله الكثير من العقبات و التحديات التي تقف دون ذلك ...

---

[1] - عبد الوهاب المسيري : دراسات معرفية في الحداثة الغربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط1 : 2006 م ، ص : 91 .

[2] - جميل حمداوي و بلال داوود : مناهج النقد الأدبي من البنية إلى الأسلوبية ، ركاز للنشر و التوزيع ، ط : 2023 م ، ص : 12 .

[3] - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 : 1987 م ، ص : 11 .

[4] - المرجع نفسه ، ص : 11 .

الفكر اللساني المعاصر السياق التاريخي و بيئته العامة

إذا كانت البحوث اللسانية الحديثة كادت تجمع على أن التفكير اللساني المعاصر الغربي قد تقلب في طور نشأته و تكونه ثم انتشاره في شتى بقاع العالم في ثلاث مراحل تاريخية رئيسة ، مما يعني أن (.. عملية التحقق تمت تدريجيا عبر ثلاث حلقات ...) [5] ... و هي مرحلة التحديث فمرحلة الحداثة ثم مرحلة ما بعد الحداثة ، و على الرغم من كل ذلك فإن الساحة اللسانية في العالم الثالث عموما و العربي خصوصا تشهد نوعا من الغموض و الضبابية ، إذ (...مع الحديث عن الاستنارة يوجد الحديث عن ما بعد الحداثة ، و رغم ما بين الاتجاهين من تناقض عميق . كما يلاحظ ظهور فكر لا يقبل الحداثة الغربية ، و يحاول أن يؤسس حداثة جديدة تنطلق من نقد أساسي لفكرة الحداثة الغربي . ففي العالم الإسلامي ، على سبيل المثال ، تراجع مشروع محمد عبده الخاص بتكامل الحداثة الغربية و الإسلام ، و يحاول الخطاب الإسلامي طرح نقد شامل للحداثة الغربية ، و يبدأ البحث عن حداثة جديدة لا تودي بالإنسان ....) [6] ...

1 – التحديث :

و يراد ذلك أنه (في هذه المرحلة كان الإنسان الغربي لا يزال يتحرك في إطار المتتالية المثالية المفترضة ، و لذا كان يحدوه الأمل في السيطرة على ذاته و على الطبيعة . و لهذا فهو كان يرى أن العالم له مركز محدد هو : غلإنسان و المادة ، فهو عالم لوجو سنتريك **logocentric**، علم متمركز حول اللوجوس ، أي متمركز حول مطلق ما ، و يمكن الإنسان الفرد أن يتجاوز حدوده المادية الضيقة من خلال الإيمان بهذا اللوجوس المطلق ، و نحن نرى العالم الذي له مركز هو : عالم صلب . و من الناحية التاريخية تقع حقبة التحديث منذ عصر النهضة في الغرب وما يسمى عصر الاكتشافات حتى الحرب العالمية الأولى ، و التي يمكن أن نشير إليها بأنها : مرحلة التراكم الإمبريالي و المادية البطولية ..) [7] ...

2 – الحداثة :

يمكن تلخيص هذه المحطة انطلاقا من أنه (في هذه المرحلة أدرك الإنسان الغربي : أن عصر التحديث البطولي قد ولى و انقضى ، و أن سيطرة الإنسان على الطبيعة و على نفسه لم تعد ممكنة ، و بالتالي بدأ العالم المتمركز حول اللوجوس يتآكل . و هذه هي مرحلة الحداثة العبثية و بداية ظهور اللاعقلانية المادية و المادية الجديدة ، و التي

---

[5] - عبد الوهاب المسيري : دراسات معرفية في الحداثة الغربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط1 : 2006 م ، ص : 101 .

[6] - المرجع نفسه ، ص : 117 – 118 .

[7] - المرجع نفسه ، ص : 102 .

تتسم بالاحتجاج و الغضب على إخفاق المشروع التحديثي ، و تأريخيا هذه المرحلة تمتد من بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حتى منتصف ستينيات القرن العشرين ...) [8] ...

3 – ما بعد الحداثة :

أما المضمون العام و الفحوى الأساس لهذه المرحلة الثالثة هو أنه فيها (... يرضخ الإنسان الغربي تماما لإدراكه : إخفاق مشروع التحديث ، و لكنه بدلا من أن يحتج و يتمرد فإنه يقبل و يرحب . و همو موقف ترجم نفسه إلى عالم لا مركز له (أ متعدد المراكز non-logo-centric) : أي غير متمركز حول أي مطلق . و هذا العالم يسم بالسيولة . و مع اختفاء المركز لم يعد من الممكن للفرد أن يتجاوز حدود المادية الضيقة و لا أن يرجئ الإشباع ، و أصبح يبحث عن معنى لحياته من خلال الاستهلاك و التوجه الحاد نحو اللذة . و هذه المرحلة لا تزال في بدايتها و لم تتحدد ملامحها بعد ، و نحن نرى أنها بدأت في الستينيات ..) [9] ...

<u>إشكالية تصنيف النظريات اللسانية (الإطار المرجعي) :</u>

من بين التحديات و الإشكالات الرئيسة أن تصنيف النظريات اللسانية في الدرس اللساني الغربي الحديث تعترضه الكثير من الخيارات و البدائل التي – في معظمها – لم تستطع أن تصمد أمام تطورات البحث اللغوي العلمي و نقلاته النوعية للتفكير اللساني المعرفي ، و أهم هذه التصنيفات في الرسم البياني الآتي :

خطاطة بيانية

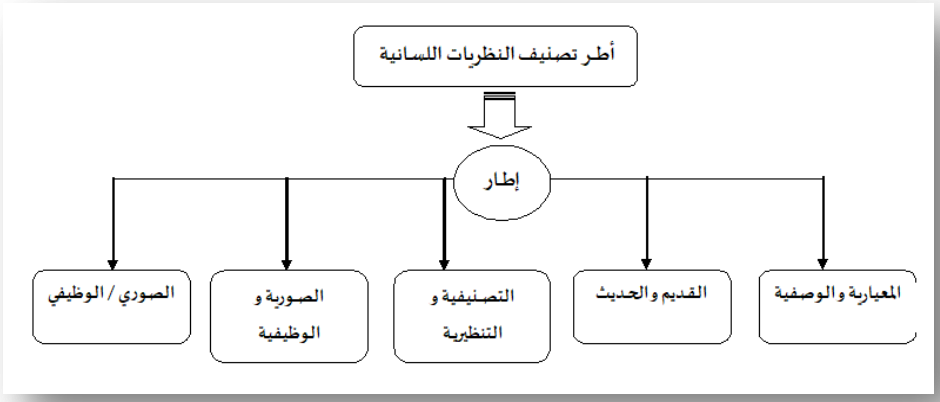

[8] - المرجع نفسه ، ص : 102 .

[9] - عبد الوهاب المسيري : دراسات معرفية في الحداثة الغربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط1 : 2006 م ، ص : 102 .

أ – إطار (المعيارية) و (الوصفية) :

1 – المعيارية :

(.. بشكل خاص ، بالدرس النحوي المنطقي لدى نحاة المدرسة السكولاستية ، و لدى نحاة مدرسة بور رويال ، و بالدرس الفيلولوجي لدى بعض اللغويين المؤرخين الذين انشغلوا ، خلال القرنين السادس عش و السابع عشر على وجه الخصوص : بترقية لغاتهم القومية ، و وذلك بغرض تخليصها من بعض الأساليب التي كانوا يرونها ركيكة أو غير مستجيبة لأذواقهم الأدبية و قوالبهم النحوية ..) [10] ... و في ذلك ينزع دي سوسير و كل من يتبنى منظوره إلى أن (.. الدراسات اللغوية القائمة على الاحتفاء بالمعيار: خالية من أي نظرة علمية ، و متعالية على اللغة ذاتها ، و تهدف إلى تقديم قواعد لتمييز الصيغ السليمة من غيرها ، كما يرى أنها تمثل توجها لسانيا مبنيا ، في أساسه ، على ما يعوق منهج البحث في اللسانيات ...) [11] ... فهو منهج يحمل رؤية تفتقر (.. إلى الرؤية الشمولية ، و لذلك فهي لا تستوعب نظام اللغة الواسع المتجدد ، لكونها تضع ظواهرها في قالب قسري متجمد يسعى إلى إصدار قواعد بدل معاينة وقائع ..) [12] ... مما يعني على وجه التخصيص أنها (.. لا تنطلق من واقع اللغة الطبعي الكامن في الاستعمال ، بل تقيّد الاستعمال بالمعيار ، و تخضعه لأحكامه بكيفية تعسفية مقحمة ...) [13] ...

ب – الوصفية :

يمكن اعتبارها وقتئذ (.. توجه جديد يناقض المعيارية و يستند ، في درس اللغة ، إلى منظور وصفي : لا يستمد أحكامه و تقريراته إلا من نتائج ما يستقريه ، في واقع اللغة الاستعمالي ، من ظواهر و قوانين ...) [14] ، يكون ذلك محققا بالفعل حينما يتم (توجيه أنظار اللسانيين إلى أهمية الانطلاق في دراسة اللغة من اللغة ذاتها .. من حيث هي :

- قواعد تنسيقية ترابطية يتفق عليها الكيان الاجتماعي .

- نظام من القوانين النحوية موجود ، بالقوة ، في كل دماغ .

- أصوات منطوقة صالحة لممارسة إجراءات البحث العلمي لا كلمات مكتوبة .) [15] ... و حينئذ يكون مسار البحث اللساني العلمي قد أخذ المنحى الصحيح (.. الذي لا يمكن أن يتحقق إلا بوصف اللسانيين للنظام اللغوي في ضوء

---

[10] - الطيب دبة : مبادئ اللسانيات البنيوية – دراسة تحليلية ابستمولوجية ، مطبعة رويغي ، الأغواط – الجزائر ، ط2 : 2019 م ، ص : 114 .

[11] - المرجع نفسه ، ص : 114 .

[12] - المرجع نفسه ، ص : 114 .

[13] - المرجع نفسه ، ص : 114 .

[14] - المرجع نفسه ، ص : 115 .

[15] - المرجع نفسه ، ص : 115 .

ما توحي به طبيعته الذاتية و منطقه البياني الداخلي ، لا أن يوضع في قالب معياري جامد يقتل فيه مبدأ الحركة و التبدل ، هذا المبدأ الذي يرى سوسير أنه اصيل في النظام اللساني البشري ..) [16] ...

ب – <u>إطار (القديم /التقليدي) و (الحديث)</u> :

هناك الكثير ممن يهتم بالاتجاهات و المدارس اللسانية الغربية عمد إلى النظر للتراكم المعرفي و الناتج البحثي اللساني على أساس (.. التمييز بين فكر لساني قديم (أو تقليدي) و فكر لساني حديث ، و ينزع أغلب هؤلاء المصنفين إلى : إقصاء النتاج اللغوي التقليدي من مجال التفكير اللساني على اتبار أن تاريخ اللسانيات الحق يبتدئ مع القرن التاسع عشر بما اصطلح على تسميته باللسانيات التاريخية أو اللسانيات المقارنة ، بل إن منهم من يذهب إلى أن التفكير في الخصائص اللغات الطبيعية لم يأخذ الطابع العلمي إلاّ في بداية القرن العشرين مع رواد كسوسير و بلومفيلد و غيرهما ...) [17] ...

ج – <u>إطار (التصنيفية) و (التنظيرية)</u> :

يمكن تصور هذا المعيار الذي كان له حضور قوي في معادلة تشكيل التفكير اللساني الغربي الحديث لمرحلة زمنية معتبرة من خلال أنه قد (سادت عند مؤرخي اللسانيات المعاصرة فكرة : أن النتاج اللساني المعاصر يندرج في إطاري مدرستين اثنتين : مدرسة تصنيفية و مدرسة يسعى أصحابها إلى مجاوزة الوصف الصرف إلى التنظير ...) [18] ...و إذا شئنا التحديد أكثر فيمكن القول أنه (.. يمثل هاتين المدرستين ، في نظر هؤلاء المؤرخين ، تياران سائدان اثنان : تيار (البنيوية) و (تيار النحو التوليدي التحويلي)...) [19] ... فأما التيار البنيوي فأنه (.. قائم على فكرة أن .. يقتصر ، في أغلب الأحوال ، على جمع المعطيات اللغوية و تصنيفها ، في مختلف المستويات (أصوات ، صرف ، تركيب) ، معتدا مبدأي : **التقطيع و المعاقبة ...)** [20] ... بينما التيار التوليدي التحويلي (.. <u>التيار اللساني الثاني</u> يشكل محاولة لمجاوزة وصف الظواهر اللغوية إلى تفسيرها ، أي ردها إلى نظرية عامة تتضمن المبادئ المتحكمة في تعلم اللغة) [21] ...

إلا أنه أنه قد تبين بمرور الزمن ، و من خلال ما تمخضت عليه الممارسات الميدانية و التطبيقية لهذين التيارين أن (.. هذا المعيار في تصنيف التيارات اللسانية المعاصرة ، و إن ظل واردا ، لم يعد وحده كافيا للتمييز بين

---

[16] - المرجع نفسه ، ص : 115 .

[17] - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 : 1987 م ، ص : 12 .

[18] - المرجع نفسه ، ص : 12 .

[19] - المرجع نفسه ، ص : 12 .

[20] - المرجع نفسه ، ص : 12 – 13 .

[21] - المرجع نفسه ، ص : 13 .

مختلف النظريات اللسانية التي .. تكاثرت في السنوات الثلاثين الأخيرة سواء داخل إطار التوليدي التحويلي أم ...) ... داخل إطار البنيوية و توجهاتها المتنوعة .. [22]

د – <u>إطار (الصوري) و (الوظيفي)</u> :

يمكن أن نوجز هذه المحطة من خلال الإشارة إلى أن معيار الصورية و معيار الوظيفية و إِنْ كان يجمعهما قاسم مشترك يتمثل في (.. مجموعة من الخصائص إلاّ أن ما يخالف بين هاتين الزمرتين من النظريات أكثر مما يؤالف بينهما ، بحيث يمكن القول بأنهما تشكلان مجموعتين نظريتين متمايزتين ..) [23] ... هذا الطرح يستمد مشروعيته من خلال النظرة المؤمنة بالتمايز الفارق بين مفهوم الصورية و مفهوم الوظيفية ، فالصورية تعني عند هؤلاء (..نظريات .. تجعل من مبادئها المنهجية العامة : أنّ بنية اللغات الطبيعية يسوغ وصفها و تفسيرها بمعزل عن وظيفتها التواصلية ...) [24] ، بينما الوظيفية يراد بها (.. نظريات .. تسعى إلى تفسير الخصائص الصورية للغات الطبيعية بربط هذه الخصائص و وظيفة اللسان الطبيعي التواصلية ..) [25] . و لهذا فإن التسليم المعرفي بعدم إمكانية الجمع بين الرؤيتين الصورية و الوظيفية عند بعض اللسانيين .. و استحالتها عند البعض الآخر هو الذي دفع إلى شرعنة هذا التوجه و ممارساته ...

** - <u>نقاط الوصل / التقاطع</u> :

1 – المنظورات اللسانية جميعها .. صورية أو وظيفيه أو غيرهما (تسعى ... في وصف خصائص اللغات الطبيعية ، بمعنى أن جميع هذه النظريات تتخذ موضوعا لها اللسان الطبيعي ..) [26] ...

2 – هذه المنظورات اللغوية الحديثة (لا تقف ... عند الوصف الصّرف للظواهر اللغوية بل تتعدّاه إلى محاولة تفسير هذه الظواهر ...) [27] ...

3 – تتوخى المنظورات اللغوية كلها (.. استكشاف الخصائص الجامعة بين اللغات الطبيعية على اختلاف أنماطها ، أي وضع **نحو كلي** تتفرع عنه **الأنحاء الخاصة** المقترحة لوصف كل لغة على حدة ..) [28] ...

4 – التوجه الصوري أو الوظيفي أو غيرهما من النظريات اللسانية الغربية الكل يبغي أن يِسس صياغة (... نموذجا صوريا تفترض فيه : أنه يكفل التمثيل الملائم للظواهر الموصوفة ..) [29] ...

---

[22] - المرجع نفسه ، ص : 13 .

[23] - المرجع نفسه ، ص : 14 .

[24] - المرجع نفسه ، ص : 13 .

[25] - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 : 1987 م ، ص : 13 .

[26] - أ المرجع نفسه ، ص : 14 .

[27] - المرجع نفسه ، ص : 14 .

[28] - المرجع نفسه ، ص : 14 .

5 – المنظورات اللسانية (الأنحاء التي تصوغها ... أنحاء **قدرة** و ليست أنحاء **إنجاز** : تستهدف النظرية وصف قدرة المتكلم أي معرفته للغته التي تمكنه من الإنجازات في مواقف تواصلية معيّنة ...) [30] ...

6 – هذه النظريات اللسانية جميعها (تفرد .. بدرجات متفاوتة ، مستويات للتمثيل للجوانب التركيبية و الجوانب الدلالية و الجوانب التداولية ...) [31] ...

** – نقاط الفصل / التباين :

أ – من خواص المنظور الصوري :

1 – اللغة تعتبر (.. نسقا مجردا ... يؤدي وظائف متعددة أهمها وظيفة التعبير عن الفكر ..) [32] ...

2 – منطلقه (.. أن اللغة نسق مجرد يمكن وصف خصائصه دون اللجوء إلى وظيفته ..) [33] ... أي أنه (.. يتم وصف خصائص العبارات اللغوية بمعزل تام عن سياقات استعمالها ..) [34] ...

3 – (قدرة المتكلم – السامع .. معرفته للقواعد اللغوية الصرف : القواعد التركيبية و الدلالية و الصوتية ..) [35]

4 – الطفل (يتعلم ..نحو اللغة مستعينا بالمبادئ التي فطر عليها ...) [36] ...

5 - (.. الكليات اللغوية .. مجموعة من المبادئ العامة المتعلقة بالخصائص الصورية التركيبية و الصوتية و الدلالية للسان الطبيعي يُفطر عليها الطفل ... فالكليات .. كليات صورية) [37] ...ليس إلا .

6 – (.. بعض النظريات - النظرية المعيار الموسعة مثلا - تضع قواعد معينة تتكفل بالتأويل التداولي للبنيات المولَّد تركيبيا) [38] ...

7 – يحتل المستوى التداولي بمعية المستوى الدلالي (.. داخل النموذج موقعا مركزيا ، حيث إنه يحدد .. الخصائص الممثل لها في المستوى التركيبي – الصرفي ..) [39] ...

---

[29] - المرجع نفسه ، ص : 15 .
[30] - المرجع نفسه ، ص : 15 .
[31] - المرجع نفسه ، ص : 15 .
[32] - المرجع نفسه ، ص : 15 .
[33] - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 : 1987 م ، ص : 15 .
[34] - المرجع نفسه ، ص : 15 .
[35] - المرجع نفسه ، ص : 15 .
[36] - المرجع نفسه ، ص : 15 – 16 .
[37] - المرجع نفسه ، ص : 16 .
[38] - المرجع نفسه ، ص : 16 .
[39] - المرجع نفسه ، ص : 16 .

ب – من خواص المنظور الوظيفي :

1 – اللغة تعتبر (.. وسيلة للتواصل الاجتماعي ، أي نسقا رمزيا يؤدي مجموعة من الوظائف ، أهمها وظيفة التواصل ..) [40] ...

2 - تقوم على (.. فرضية أن بنية اللغات الطبيعية لا يمكن أن ترصد خصائصها إلا إذا ربطت هذه البنية بوظيفة التواصل ..) [41] ... أي (.. لا يمكن .. وصف خصائص العبارات اللغوية وصفا ملائما إلا إذا روعي في هذا الوصف الطبقات السياقية الممكن أن تستعمل فيها ..) [42] ...

3 – قدرة المتكلم – السامع (.. هي معرفة المتكلم للقواعد التي تمكنه من تحقيق أغراض تواصلية معينة بواسطة اللغة . القدرة إذن .. : قدرة تواصلية تشمل القواعد التركيبية و القواعد الدلالية و القواعد الصوتية و القواعد التداولية ...) [43] ...

4 – الطفل (.. يتعلم .. : النسق الثاوي خلف اللغة و استعمالها ، أي العلاقات القائمة بين الأغراض التواصلية و الوسائل اللغوية التي تتحقق بواسطتها ..) [44] ...

5 – الكليات اللغوية (.. مبادئ تربط بين الخصائص الصورية للسان الطبيعي و وظيفة التواصل ... فالكليات .. : كليات صورية – وظيفية ..) [45] ...

6 - (يُفرد الوظيفيون ... في النموذج المصوغ لوصف اللغات : مستوى يضطلع بالتمثيل للخصائص التداولية ، خاصية الاقتضاء و التبئير و خاصية القوى الإنجازية ..) [46] ...

7 –المستوى التداولي (.. في النظريات غير الوظيفية – إذا وجد - لا يقوم ، إلى جانب المستوى الدلالي إلاّ بدور تأويلي بالنظر إلى المستوى التركيبي - الصرفي ..) [47] ...

هـ – إطار (صوري / وظيفي):

بادئ الأمر لم تكن فكرة الإندماج بين البعد الوظيفي و البعد الصوري مستساغة نظريا و إجرائيا من قبل الكثير ممن يشتغل بالتفكير اللساني المعاصر ، و هذا استنادا على إيمانهم العميق بأن طبيعة العلاقة الضابطة

---

[40] - المرجع نفسه ، ص : 15 .

[41] - المرجع نفسه ، ص : 15 .

[42] - المرجع نفسه ، ص : 15 .

[43] - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 : 1987 م ، ص : 15 .

[44] - المرجع نفسه ، ص : 16 .

[45] - المرجع نفسه ، ص : 16 .

[46] - المرجع نفسه ، ص : 16 .

[47] - المرجع نفسه ، ص : 16 .

بينهما (الوظيفية و الصورية) هي التنافي و التنافر التي تقتضيها الحمولة المفهومية لكل منهما ، و من جانب آخر تبدو الصعوبة التي وجدها الكثير من اللسانيين التطبيقين الذين اعتادوا الالتزام باحدى الرؤيتين في مقاربة الظواهر اللغوية على اختلاف تجلياتها ، و لهذا (عُدّ الجمع بين الوظيفية و الصورية ... مطمعا نظريا على اعتبار أن الوظيفية مناقضة تماما للصورية ...) [48] ...إلا أنه قد تبين لاحقا من خلال البحث العلمي التّواق إلى الاضافة و التجاوز المعرفي النوعي ، و من خلال المتابعة الميدانية للظاهرة اللغوية في فضائها الاستعمالي الواقعي أنه (.. ليس ثمة تناقض في أن يجمع النموذج اللغوي الواحد بين الوظيفية و الصورية ..) [49] ... و عندئذ يكون المتلقي المتخصص قادرا على تمزيق غشاوة (.. التناقض المزعوم حين نلم الإلمام الكافي بمفهوم الصورية الذي يمكن ...) [50] ...إيجازه في النقاط المكثفة الآتية :

1 – إذا كانت (الأنحاء ، بالمعنى الحديث ، : نماذج صورية باعتبار أنها مجموعة من الأوليات المنطقية الرياضية ، يُسعى بواسطتها إلى التمثيل لمختلف جوانب و أبعاد الظواهر اللغوية ...) [51] ... فإنه من الموضوعية استنتاج هذه الحقيقة التي مفادها (.. أن الوصف يتم عن طريق نموذج صوري مصوغ صياغة منطقية رياضية ، يبنيه الواصف ليقارب بواسطته موضوع الوصف ..) [52] ... و بناء على ما سلف ذكره يؤكد هذا التصور المفهومي (.. أن جميع الأنحاء صورية ، إذ لا يمكن أن يتم وصف اللغات الطبيعية و رصد خصائصها إلاّ بواسطة جهاز صوري ، فالأنحاء الوظيفية ، بهذا المعنى ، أنحاء صورية تستخدم ما تستخدمه الأنحاء الأخرى من عدّة منطقية رياضية في النمذجة أو في التمثيل المجرد للظواهر اللغوية موضوع الوصف ...) [53] ...

2 - (من الجوانب المقوّمة للسان الطبيعي : خصائصه الصورية التركيبية الصرفية و الخصائص الصوتية ، هذه خصائص صورية على اعتبار أنّها تتعلق بصورة اللسان الطبيعي (أو شكله).) [54] ... و في هذا المقام يجب التنبيه إلى قضية هامة يمليها علينا التصور الواضح لمفهوم الصورية و تتمثل في أن الأنحاء يمكن النظر إليها من زاويتين اثنتين :

- الزاوية الأولى : (..أنحاء تَعُدُ خصائص اللسان الطبيعي الصورية : الخصائص التركيبية و الصرفية و الصوتية مقومات مستقلة عن الدلالة و التداول ، يتم وصفها و تفسيرها من الداخل ، أي دون اللجوء إلى عوامل دلالية أو

---

[48] - المرجع نفسه ، ص : 16 .

[49] - المرجع نفسه ، ص : 16 – 17 .

[50] - المرجع نفسه ، ص : 17 .

[51] - المرجع نفسه ، ص : 17 .

[52] - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 : 1987 م ، ص : 17 .

[53] - المرجع نفسه ، ص : 17 .

[54] - المرجع نفسه ، ص : 17 .

عوامل تداولية ...) [55] ... و هنا في البنية الصورية النحوية (.. يشكل التركيبمستوى تمثيليا مستقلا عن الدلالة و التداول ، بحيث يقتصر دور هذين المستويين على : تأويل البنيات التركيبية ..) [56] ...

- الزاوية الثانية (..أنحاء تفترض أن هذه الخصائص الصورية لا يتسنى وصفها و تفسيرها الوصف و التفسير الكافيين إلاّ إذا عدّت : نتائج للتفاعل القائم بين الدلالة و التداول ...) [57] ... و تأسيسا على ذلك (.. فإنّ الدلالة و التداول يشكّلان مستويين يتضمّنان كل المعلومات التي تحتاجها القواعد التركيبية المحدِّدة لرتبة المكونات و حالاتها الإعرابية ، و غير ذلك من الخصائص التركيبية – الصرفية ...) [58] ...

و مما يمكن استخلاصه مما تقدم الملاحظات الآتية :

1 – (.. لا تناقض في أن يجمع **النموذج اللغوي الواحد** بين **الصورية** و **الوظيفية** ، سواء أعُني بالمفهوم الأول صورنة التمثيل للظواهر اللغوية في شكل نموذج يتضمن مستويات تمثيلية رابطة بينها أنساق من القواعد المصوغة صياغة منطقية رياضية ، أم عُني به وصفُ الخصائص الصورية للسان الطبيعي ...) [59]

2 - (... جميع الأنحاء صورية بالمعنيين معا ، إلا أن ثمة أنحاء تقتصر على الخصائص الصورية وصفا و تفسيرا ، و أنحاء تصف و تفسر هذه الخصائص انطلاق من مبادئ وظيفية / تداولية ...) [60] ...

3 - (... لا يعقل أن يُبنى نحو يرصد الجوانب التداولية للغات الطبيعية في غياب جوانبها الصورية) [61] ...

4 – (.. التمييز ليس بين **الأنحاء الصورية** و **الأنحاء الوظيفية** ، بل بين أنحاء تصف صورة اللسان الطبيعي انطلاقا من وظيفته التواصلية ، و أنحاء تصفها في معزل عن هذه الوظيفة ، أي بين **أنحاء وظيفية** و **أنحاء غير وظيفية** ..) [62] ...

<u>الأجهزة المقارباتية و تحديات اللغة الإنسانية</u> :

مما لاشك فيه أن اللغة الإنسانية باتت من الناحية العلمية ظاهرة منظومية و مركب نسقي شديد التعقيد و التركيب إلى درجة أن الكثير من المنظورات و الأجهزة الواصفة اللسانية أبدت عجزها و عدم قدرتها الفعلية على احتواء الظاهرة اللغوية الطبيعية من جميع جوانبها .... و لمواجهة تحديات اللغة الإنسانية و تمظهراتها المختلفة في

---

[55] - المرجع نفسه ، ص : 17 .

[56] - المرجع نفسه ، ص : 17 .

[57] - المرجع نفسه ، ص : 17 .

[58] - المرجع نفسه ، ص : 17 – 18 .

[59] - المرجع نفسه ، ص : 18 .

[60] - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 : 1987 م ، ص : 18 .

[61] - المرجع نفسه ، ص : 18 .

[62] - المرجع نفسه ، ص : 18 .

مستوياتها المتعددة عمد الفكر اللساني الغربي الحديث إلى استحضار العديد من الوسائل و الأجهزة المقارباتية يمكن التعامل معها وفقا لأربعة روافد أساسية ، ثلاثة منها تعد كثيرة الانتشار و مستعملة بقوة ، بل(.. مقاربات سائدة لها روادها و أدبياتها ..) [63] ... بينما الجهاز المقارباتي الرابع الذي ما زال يتعرض (.. للتمحيص في أبحاث ..) [64] معمقة موضوعية .. يحاول أن يقدم نفسه بديلا ناجعا و فعّالا قبالة تلك المقاربات الآنفة الذكر ، و في الوقت ذاته و من خلال ما يطرحه من مفاهيم تنظيرية و إجراءات تطبيقية ... يعمد إلى إثبات وجوده و مصداقيته و تجاوز تحديات الظاهرة اللغوية الطبيعية عموما و تمظهراتها المتنوعة على وجه الخصوص ... التي لم تستطع الأجهزة المقارباتية الثلاث السالفة أن تتخطاها معرفيا و إجرائيا بنجاح ...

خطاطة بيانية

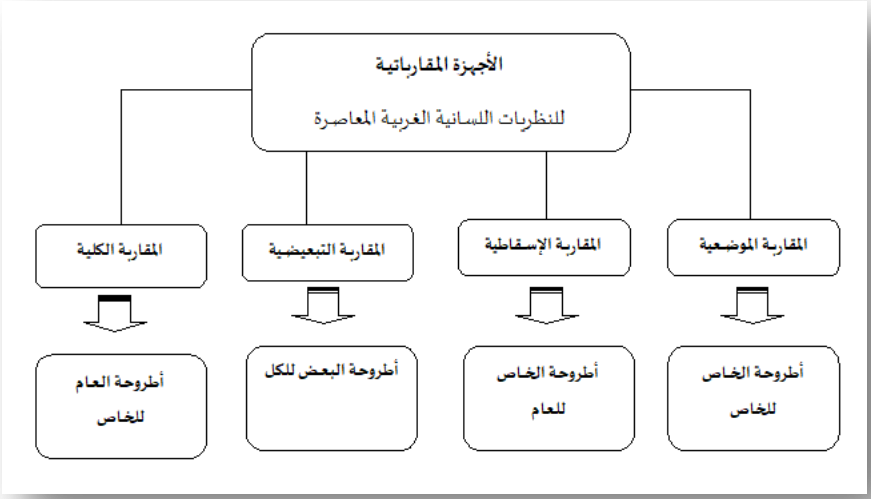

1 – المقاربة الموضعية :

تسمى كذلك بأطروحة (.. الخاص للخاص ..) هذه النوع من القاربات يتكئ على جهاز تصوري مفاده أن اللغة الطبيعية تقارب من حيث تمظهراتها المتنوعة .. و أن كل تمظهر لغوي (.. يستدعي مقاربة تخصه دون غيره ...) [65] ... و بالتالي يصير لكل تمظهر لغوي (.. نظريته القائمة الذات ..) [66] ...و قد تجلى هذا الطرح بقوة من الناحية التطبيقية في مجال الخطاب الأدبي الذي وضعت له نظريات متعددة منها (.. نظرية سيميائية و نظرية شعرية .. و نظرية سردية ... و نظرية حجاجية ...) [67] ...

---

[63] - أحمد المتوكل : الخطاب و خصائص اللغة العربية – دراسة في الوظيفة و البنية و النمط ، دالا الإيمان، ط1 : 2010 م ، ص : 26 – 27 .

[64] - المرجع نفسه ، ص : 27 .

[65] - أحمد المتوكل : الخطاب و خصائص اللغة العربية – دراسة في الوظيفة و البنية و النمط ، دالا الإيمان، ط1 : 2010 م ، ص : 27 .

[66] - المرجع نفسه ، ص : 27 .

[67] - المرجع نفسه ، ص : 27 .

و رغم كل ذلك تعرضت هذه المقاربة إلى العديد من الإنتقادات الموضوعية منها أنه (.. ما يمكن أن يؤاخذ عليها أنها اهتمت أساسا بخصائص نمط خطابي بعينه و أغفلت ما يقوم بين الأنماط الخطابية على اختلافها من قواسم مشتركة تسم الخطاب الطبيعي بوجه عام ...) [68] ... هذا إذا نظرنا إلى النمط الخطابي الواحد على أنه تمظهر من تمظهرات الظاهرة اللغوية الطبيعية ... لكن ، و إن كان هذا الطرح يتمتع بالكثير من الصواب ، إلا أنه في الوقت ذاته لا يغلق الباب قبالة ما يمكن أن تملكه هذه المقاربة الموضعية و ما يحاقلها من نظريات من إمكانية الإسهام بفعّالية في وصف و تفسير و تأويل الظاهرة اللغوية الطبيعية (... لو أن هذه المقاربات الموضعية عدت نظريات فرعية لنظرية خطاب عامة تعلوها نظرية لغوية أعم تستمد منها مبادئها و منهجها ...) [69] ...

2 – المقاربة الإسقاطية :

و يطلق على هذا النوع من المقاربات بـ(أطروحة الخاص للعام ..) ، و يتأسس فحوى جهازها على تصور متميز يتمثل في جعل خصائص الظاهرة اللغوية الطبيعية المستنبطة لا تقف عند حدود الظاهرة موضوع الدراسة العلمية و إنما تعمد إلى تلك النتائج على كل ظاهرة لغوية مشابهة أو غير مشابه ، بحيث تصير تلك الخصائص المتوصل إليها بنية تجريدية تشكل الرؤية البحثية و تسيطر عليها مما تجعلها أداة تحليلية تقبلها كل الظواهر اللغوية على تنوعها و اختلافها .. و لهذا وجدنا هذه المقاربة الإسقاطية قد (.. عممت خصائص خطاب معين على خطاب أو خطابات تتسم بخصائص متباينة ...) [70] ...

و قد جسدت هذا المنحى تجسيدا قويا تلك (.. الدراسات التي عالجت الخطاب الأيديولوجي بما يعالج به الخطاب العلمي و العكس مثلا ..) [71] ...أما في مجال الدرس اللغوي المتخصص فنجد (.. أن المقاربات التي من هذا القبيل تشبه إلى حد بعيد الدراسات النحوية التقليدية التي أسقطت مقولات و بنيات لغة ما على لغة أخرى ترفض تلك المقولات و البنيات ، كما حصل مثلا ، في بعض التقعيدات القديمة للغة العربية على أساس خصائص اللغة الإغريقية ...) [72] ...

3 – المقاربة التبعيضية :

و تُنعت إصطلاحا بـ(.. أطروحة البعض للكل ...) [73] ... ، أما من الناحية المفهومية فهي تمثل تلك (.. المقاربة التي تهتم بجانب واحد من جوانب ...) [74] الظاهرة اللغوية الطبيعية (أي بفئة واحدة من ..) [75] ... خصائصها (.. و

---

[68] - المرجع نفسه ، ص : 27 .

[69] - المرجع نفسه ، ص : 27 .

[70] - المرجع نفسه ، ص : 27 .

[71] - المرجع نفسه ، ص : 27 .

[72] - أحمد المتوكل : الخطاب و خصائص اللغة العربية – دراسة في الوظيفة و البنية و النمط ، ص : 28 .

[73] - المرجع نفسه ، ص : 28 .

[74] - المرجع نفسه ، ص : 28 .

[75] - المرجع نفسه ، ص : 28 .

تغفل الجوانب الأخرى ، أو لا ترصد و لا تضبط العلاقات القائمة بينها ..) [76] ... و بين الظاهرة موضوع المقاربة المعرفية ....و من الشواهد الموضحة لهذه المقاربة الثالثة أن بعض الدراسات البنيوية قد (عُنيت ... بخصائص النص الصورية على أساس أنه : نسق من الوحدات و التراكيب المجردة ، دون أن تهتم بخصائصه الدلالية و التداولية التي تتفاعل بشكل ملحوظ مع الخصائص الصورية ...) [77] ، و في السياق نفسه اهتمت (.. مقاربات أخرى بالجانبين الدلالي و التداولي للخطاب دون الجانب الصوري الصرفي – التركيبي و الصوتي ، ناتج هذا الصنف من المقاربات جزئي عُدّ عند منظريه نحوا كاملا للخطاب بل للغة ..) [78] ... و في هذا المقال لا نجد مثل المقاربات التداولية ما يساويه في التدليل على هذا التوجه المقارباتي ، فالتداولية قد (.. أغنمت الدرس اللغوي بمفاهيم مستقاة من فلسفة اللغة العادية لكنها ، على أهميتها و بالرغم من عمق و ورود ما اقترحته من تحليل للخطاب الطبيعي ، لم ترق ، نظرا لخصوصية موضوعها ، إلى أن تُعدّ نظرية لسانية متكاملة شاملة ...) [79] ...

4 – المقاربة البديل و معالمها الكبرى :

أ - المقاربة الكلية / العامة :

هذه المقاربة الرابعة من حيث الترتيب قد استفادت من النقائص التي تجلت واقعيا في الممارسات النظرية و التطبيقية معا ، ومن ثمة اقترح التفكير اللساني المعاصر (.. بديلا للمقاربات السائدة الثلاث مقاربة ...) تملك من المؤهلات المعرفية وا لإجرائية ما يجعلها قادرة على تجاوز عثرات المقاربات السالفة في تعاطيها و استنطاقها للغة الطبيعية في كل أبعادها و تجلياتها ، و ذلك من خلال رؤية كلية عامة لا تنزع للممارسة التي تنظر إلى اللغة الطبيعية على أنها ظاهرة بسيطة قابلة للاختزال .. بل تنتصر المقاربة الرابعة للرأي الذي يتصور اللغة الطبيعية و تمظهراتها المتنوعة على أنها ظاهرة مركبة و معقدة تحتاج إلى ما يكافئها و يجانسها من حيث طبيعتها على جميع الأصعدة منها الأدوات و الإجراءات و الأجهزة المفاهيمية و النماذج المعرفية التحليلية ..

شيدت معماريتها التصورية المعرفية بشيء من الإحكام و الشمولية ، و بالتالي وضعت هذه المقاربة الكلية / العامة لنفسها هدفا استراتيجيا يتمثل في أولوية (.. رصد القواسم المشتركة بين مختلف ..) [80] تمظهرات اللغة الطبيعية و تشكلاتها الميدانية المتنوعة ، و حتى يتجسد هذا الرصد العلمي الدقيق لتلك القواسم الجامعة المشتركة في اللغة الطبيعية و مخرجاتها الاستعمالية الواقعية بات من الضرورة المنهجية استصحاب هذه النظرة الخاصة ببنيتها في عمومها على أنها عبارة عن (...بنية ذات مستويات أربعة هي :

- المستوى العلاقي (أو التداولي)

---

[76] - المرجع نفسه ، ص : 28 .

[77] - المرجع نفسه ، ص : 28 .

[78] - المرجع نفسه ، ص : 28 .

[79] - المرجع نفسه ، ص : 28 .

[80] - أحمد المتوكل : الخطاب و خصائص اللغة العربية – دراسة في الوظيفة و البنية و النمط ، دالا الإيمان، ط1 : 2010 م ، ص : 28 .

- و المستوى التمثيلي (أو الدلالي)

- و المستوى الصرفي – التركيبي

- و المستوى الفونولوجي و أن وحدات كل من هذه المستويات تندرج في طبقات تتعالق تعالقا سلميا فيما بينها ...) [81] ...

المنظور التحليلي المسؤول و البديل عنه

و عندما يسأل الدارس عن الأسباب الثاوية وراء هذا التراكم المعرفي التكديسي في الأطر المنظورية اللسانية الغربية و و كذا الأجهزة المقارباتية لها التي جميعها قد أضحت عاملا حاضرا بقوة في تأزيم الدرس اللساني المعاصر في شتى جوانبه و الذي أصبح كذلك يعيق النقلات العلمية النوعية و يعجز في الكثير من الأحيان عن تجاوز التحديات اليومية التي تفرضها الظاهرة اللغوية الطبيعية و تمظهراتها المختلفة .... هذا ، و الإحاطة بكل الأسباب يعد ضربا من المستحيل لأسباب موضوعية كثير .. لكن ذلك لا يمنع من الإشارة إلى واحد من الأسباب المفصلية التي لعبت دورا كبيرا في تشكيل المشهدية السالفة التصوير .. و يتمثل هذا السبب في هيمنة المنظور التحليلي الاختزالي قوة و ضعفا على كل مراحل التخلق اللساني الغربي المعاصر .. كل ذلك على حساب تراجع و ضمور المنظور التحليل المركب بل و مطاردته و التضييق عليه في مختلف الفضاءات المعرفية لما يمتع به من جدية و فعّالية و أكثر تفسيرية ....

1 - النموذج التحليلي الاختزالي :

هذا التوجه التفكيري الذي يطبع الكثير من المقاربات اللسانية الحديثة و المعاصرة يمكن فهمه على أنه (..فكر كسول ، لا يكد و لا يتعب لكي يحيط بتركيبية الواقع و تعدد مستوياته ، بل يقنع بإدراك هذا الواقع ، إما على مستوى واحد و إما من خلال صورة إدراكية واحدة بسيطة ، أو صورة مجازية اختزالية ساذجة ...) [82] ، و لهذا فإنه يحمل خصوصية تصورية معرفية تتمثل في نظرته للعوالم و الظواهر و إن تعددت في شكلها الخارجي فإنها كلها ذات (.. بعد واحد ، و هو يشبه الساعة أو النبات الذي يتبع دورات طبيعية منتظمة ، و هناك منهج واحد لإدراك كل الظواهر ، إنسانية كانت أم مادية ، و البشر دوافعهم كلها مفهومة ، و يمكن تفسيرها من خلال عامل أو أكثر من العوامل المادية ، فالإنسان يمكن رده إلى قوانين الطبيعة ، و كأن العالم الإنسان و الطبيعة كيان أحدادي ، مكوّن

[81] - المرجع نفسه ، ص : 31 .

[82] - عبد الوهاب المسيري : في الأدب و الفكر دراسات في الشعر و النثر ، مدارات للأبحاث و النشر ، ط2 : 2023 م ، ص : 95 .

من ذرات و أرقام ، كما يتصور بعض الماديين السذج و العلماء البسطاء من دعاة ***الواحدية المادية الكونية*** ..)[83] ... و حرصهم اختزال (.. الآخر في كلمة أو كلمتين ، و في صورة بسيطة و في صورة مجازية أكثر بساطة ، ..)[84] ...

2 - <u>النموذج التحليلي المركب</u> :

من حيث الناحية المفهومية فـ(.. النموذج التحليلي المركب هو : الآلة التي يقوم الدارس من خلالها بالربط بين المعلومة و السياقات و الأبعاد المختلفة ..)[85] ... و لهذا فهو مشيد قائم على أساس رفض النموذج التحليلي الإختزالي و تجاوزه أي أنه (.. يرفض هذه الاختزالية و الواحدية الكونية ، و يحاول أن يعود بالإنسان إلى ذاته ليدركها و يقدّرها حق قدرها ، و لهذا فهو يقدم صورة للنفس البشرية ، باعتبارها كيانا مركبا إلى أقصى حد يستعصي على التفسيرات المادية البسيطة ، و لا يمكن أن ينضوي تحت القوانين العلمية الرتيبة ، فالعالم .. لا يمكن أن يختزل في بعد واحد ، أو أن يردّ إلى مستوى مادي واحد ، أو أن يسقط في صورة مجازية واحدة ساذجة ...)[86] ...

خلاصة :

إن النظريات اللسانية المعاصرة الغربية و تكاثرها في صورة مثيرة للانتباه في مستوى الأطر المنهجية و الأجهزة المقارباتية .ابتداء من (.. تأثير الداروينية .. و تأثير الوضعانية و النزعة العلمية .. و .. الاتجاهات البنيوية التي ركزت على اللسان كما جاء عند دو سوسير، و الكفاية كما وردت عند تشومسكي ..)[87] إلى غاية التوجهات التداولية و تشعباتها ، كل ذلك و غيره يجعل اللحاق بنتائجها المعرفية النظرية و التطبيقية تلقيا من الرهانات التي يصعب تحقيقها على أرض الواقع ، و لهذا فإن المتلقي الفاعل لها إن استطاع أن يكسب ملكة التحليل المعرفي اللساني المركب تصورا و ممارسة و منهجا و إجراء و يتخلص من النموذج التحليلي الاختزالي و مضاعفاته ، و بمعية ذلك يستحضر في فهم كل ذلك (.. كما يقول بول ريكور ... : معرفة الخيط الناظم الموجه لحركيتها و تطورها ، و القدرة على استجلاء السؤال المركزي الذي يشكل الرابط العضوي المفسر لانتظامها و انبثاقها النسقي ..)[88] ... قد يستطيع أن يستوعب في إطار الرؤية الجامعة السيل الجارف من النظريات الغربية اللسانية المعاصرة من دون الوقوع في حبائلها أو تكرار إخفاقاتها .. و من ثمة تفسح له الطريق الواضحة لاستثمار ما ينفع المجال التداولي العربي اللساني المعاصر ...

<u>المراجع :</u>

1- أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 : 1987 م .

---

[83] - المرجع نفسه ، ص : 95 .

[84] - المرجع نفسه ، ص : 96 .

[85] - عبد الوهاب المسيري : دراسات معرفية في الحداثة الغربية ، ص : 101 .

[86] - عبد الوهاب المسيري : في الأدب و الفكر دراسات في الشعر و النثر ، ص : 95 .

[87] - مزايط مولود هيد الله : قضايا في التداوليات المعرفية ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، ط1 : 2022 م ، ص : 07 .

[88] - المرجع نفسه ، ص : 12 .

2 - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 : 1987 م .
3 - أحمد المتوكل : الخطاب و خصائص اللغة العربية – دراسة في الوظيفة و البنية و النمط ، دالا الإيمان، ط1 : 2010 م .
4 - جميل حمداوي و بلال داوود : مناهج النقد الأدبي من البنية إلى الأسلوبية ، ركاز للنشر و التوزيع ، ط : 2023 م .
5 - الطيب دبة : مبادئ اللسانيات البنيوية – دراسة تحليلية ابستمولوجية ، مطبعة رويغي ، الأغواط – الجزائر ، ط2 : 2019 م .
6- عبد الوهاب المسيري : دراسات معرفية في الحداثة الغربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط1 : 2006 م .
7 - عبد الوهاب المسيري : في الأدب و الفكر دراسات في الشعر و النثر ، مدارات للأبحاث و النشر ، ط2 : 2023 م .
8 - مزايط مولود هيد الله : قضايا في التداوليات المعرفية ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، ط1 : 2022 م .